وقيل حلمة الثدي وقيل دما الذبايح للاصنام وقيل الرحم وقوله
رضيعي لبان ثدي ام واحدة مبالغة في الوصف بالكرم وعوض اسم
صنم لبكر بن وايل من اسما الدهر واصله ان يكون نظرفا تقول لا افعله
عوض العايضين ودهر الداهرين ثم اكبروه حتى احلوه محل ما يقسم به
ومن جعله عوض اسم الصنم كانه قال تسمنا الذي يقسم به

• نرى الجود يجري ظاهرا فوق وجهه • كما زان متن الهند والى رونق •

• نفى الذم عن آل المحلق جفنه • كخابية الشيخ العراقي يفهق •

يروى كخابية الشيخ العراقي يعني ان العراقي الذي تعود الحضر
وسلك البرية يكون حريصا على مايه لانه لا يعرف مواقع المياه فتكون
خابيته التي هي من اواني الما ملانة ابدا و يروى السيح بالحا يعني
الما السايح من العراق

منها

• كذلك فافعل ما حييت اذا شتوا • واقدم اذا ما اعين الناس تفرق •

واما الشعر الذي ذكر بسببه فيحكى انه تزوج امراة من عنزة فلم يرضها
فطلقها وقال

• ايا جارتي بيني فانك طالقه • كذاك امور الناس غاد وطارقه •

• وبيني حصان الفرج غير ذميمة • وموموقة فينا كذاك ووامقة •

• وبيني فان البين خير من العصا • وان لا تزالي فوق راسك بارقة •

• وذوقي فتى قوم فاني ذايق • فتاه اناس مثل ما انت ذايقة •

• وكيف وفي ابنا قومك منكح • وفتيان هزان الطوال الغرانقة •

ومن هذه الابيات استدل قوم على ان الطلاق في الجاهلية كان ثلاثا
لانه كرر بيني في ثلاثة ابيات وتمثل ابن زيدون في هذه الرسالة بالبيت

الاخير

الاخير واستعمل فيه نوع الاهتدام وهو تغيير قومي فجعلها قومك

ماكنت لا تخطي المسك الى الرماد ولا امتطي الثور بعد الجواد

يعني ما كنت لادع الفتيان من قومي وارغب اليك وانت بالنسبة اليهم
كالرماد الى المسك ولعله اشار بذلك الى رسالة لابي عثمن الجاحظ
في ذكر الرماد والمسك فاما قوله امتطي الثور بعد الجواد فهو قول
المتنبي في قصيدته البابية

وما لاقني بلد بعد كم وما اعتضت من رب نعماي رب
ومن ركب الثور بعد الجواد انكر اظلافه و الغيب (هو النبو على عنقه)

فانما يتيمم من لم يجد ما ويرعى الهشيم من عدم الجميم ويركب الصعب من لا ذلول له

الهشيم من النبات اليابس المتكسر والجميم النبت المقتبل الذي
طال ولم يبلغ النهاية والصعب من لا يطيع والذلول ضده ومثلت
بهذا القول عدم حاجتها اليه واستغناها عنه بمن هو خير منه

ولعلك انما غرك من علمت صبوتي اليه وشهدت مساعدتي له من اقمار العصر وريحان المصر الذين هم الكوا علوهمم والرياض طيب شيم

العصر الدهر والمصر كل بلد ممصور اي محدود والمراد بالاقمار
هنا والريحان وصف قوم بحسن الوجوه والاخلاق ومرادها
بهذه الصفات التعريض بذكر ابن زيدون وامثاله ممن تصحبهم
ونكاية المكتوب اليه بمدحهم وذمه

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1